

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ويكرم فيه مسعاه ويسلف فيه العمل الذي يشكره □ ويرعاه والسلام الكريم يخصكم ورحمة □ وبركاته انتهى .

تشبيه الأندلس بالعقاب .

ولم دخل الأندلس أمير المسلمين علي ابن أمير المسلمين يوسف بن تاشقين اللمتوني ملك المغرب والأندلس وامعن النظر فيها وتأمل وصفها وحالها قال إنها تشبه عقابا مخالبه طليطلة وصدرة قلعة رباح ورأسه جيان ومنقاره غرناطة وجناحه الأيمن باسط إلى المغرب وجناحه الأيسر باسط إلى المشرق في خبر طويل لم يحضرنى الآن إذ تركته مع كتبي بالمغرب جمعني □ بها على أحسن الأحوال .

المخزومي الأعمى ونزهون الغرناطية .

ومع كون أهل الأندلس سباق حلبة الجهاد معطعين إلى داعية من الجبال والوهاد فكان لهم في الترف والنعيم والمجون ومداراة الشعراء خوف الهجاء محل وثير المهاد وسيأتي في الباب السابع من هذا القسم من ذلك وغيره ما يشفي ويكفي ولكن سنح لي أن أذكر هنا حكاية أبي بكر المخزومي الهجاء المشهور الذي قال فيه لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة إنه كان أعمى شديد الشر معروفا بالهجاء مسلطا على الأعراض سريع الجواب ذكي الذهن فطنا للمعاريف سابقا في ميدان الهجاء فإذا مدح ضعف شعره والحكاية هي ما حكاها أبو الحسن ابن سعيد في الطالع السعيد إذ قال حكاية عن أبيه فيما أطن قدم المذكور يعني المخزومي على غرناطة أيام ولاية أبي بكر